

## المصبر على المستهزئين □

المهداية منحة من الكريم لا تسدى لكل أحد وسنة الله في هذه الحياة ابتلاء من تمسك بهذا الدين لتمحيص الصادق في الاستقامة قال تعالى: ولقد فتنا الذين من قبلهم فإل الذين صدقوا وإل الذين كذبوا [العنكبوت: 3] ورسل الله سخروا أقوامهم منهم قال تعالى عن قوم نوح: ويصنع آل فلان كذا وكذا ما مر على يده من قوم سخروا منه قال إن تسخروا منا فإننا نسخر منكم كما تسخرون [هود: 38] وأخبر جل وعلا أن كل رسول يبعث يبعث بالسحر ويرمى بالجنون سخريته منه قال تعالى: كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون [الذاريات: 52] والمصحابه سخر منهم قال سبحانه: وإذا مروا بهم يتغامزون\* وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكاهين [المطففين: 31-30].

فالمسخرية سنة جارئة فمن استهزأ باستقامتك أو إرخاء لحيتك أو لبس السنة في ملبسك فلا تحزن فإن دافعه الهوى أو الجهل والمساخر في عمق نفسه يتمنى المهداية ولكنه لا يملكها قال سبحانه عن أهل المضالمات: ربما يؤذون الذين كفروا لئلا يكونوا مسلمين [الحجر: 2] بل ويعلم أن الحق هو ما سلكته قال سبحانه: وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلا فانظر كيف كان

عاقبة الهمفسدين [النمل: 14] ومن سخر بك فالزم ما لزمه الأنبياء من المصبر والمعلم والأناة والإعراض عمن آذاك قال سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم: فاصبر لهما صبر أولي وأل عزم من الرسل ولاتستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلثبوا إلا ساعة من نهار بل اغفلهل يهلك إلا القوم الفاسقون [الأحقاف: 35].

وقال جل وعلا: وذكثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فإفوا وإصافحوا حتى يأتي الملأ بأمره إن الملأ على كل شيء قدير [البقرة: 109] فأمر الله بالمعفو والمصفح وقال جل وعلا: خذ ال عفوا وأمر بال عرف وأعرض عن ال جاهلین [الأعراف: 199] وإذا سخر بك فافرح فتلک بشرى صدق استقامتك ورفعة لك فقد رمت بأعلى المراتب فالزم المصبر ولما تحبط العمل بالجزع أو المهلع على تمسكك بهذا الدين.

عن منتديات الكلم الطيب